

كيف قتل طرفة بن العبد ؟ - ألامعتزليني اليوم خولة أو غضي

محمد صالح

السلام عليكم موعدا اليوم مع قصيدة عربية عجيبة وغريبة. جميلة ومؤثرة وقوية قرابتها بسبب الظروف التي احاطت بها والقصة التي حكاها قالها شاب في العشرينيات من عمره وهو في السجن ينتظر القتل بعد ان قبض عليه ولم يكن يتوقع ذلك - [00:00:04](#) فجاءت هذه الكارثة لتصيبه بالدهشة وتقسم ظهره بعد ان كان يأمل في حياة طويلة ويرسم الاحلام اخرج لنا كل ما في صدره في هذه الابيات التي لم يقل شيئا بعدها - [00:00:27](#)

نعود للوراء قليلا حتى نفهم ما حدث كان الطرف شابا من قبيلة بكر ابن وائل. يسكن معهم في اقليم البحرين شرق الجزيرة. وكانوا ينتقلون بينها وبين وسط الجزيرة وحتى العراق - [00:00:43](#)

ويدينون بالولاء للملك عمرو ابن هند ملك الحيرة. نشأ طرف ابن العبد يتيما لكنه كان ذا نسب ومكانة وغنى كان اسمه عمرو. لكنه عرف باسم شجرة الطرفة وهي الطرفاء الان. شجرة طبيعية في بلاد العرب وتوجد في مصر ايضا - [00:00:58](#) بها والتصق معه الاسم. فهذا معنى كلمة طرفة كان شابا تبدو عليه امارات الذكاء. يخالط الكبار ويتناول معهم شؤون القبيلة. ويفد الى الملوك. فاورثه هذا عجا في وكانت اخلاقه مزيجا من الذكاء النادر والحكمة. وفي نفس الوقت نزق الشباب والطيش والتسرع -

[00:01:18](#)

قال عن نفسه وان تبغني في حلقة القوم تلقني. وان تقتنصني في الحوانيت تصتضي. يعني اذا اردت لقائي ستجدني في حلقة القوم مع الكبار. ويمكن ان تصطاد الاصطيادا عندما امر مع رفاق الشباب على حوانيت اللهو - [00:01:41](#)

وكان مسرفا في انفاق المال حد اهلاك ثروته وغضب اقاربه عليه ويحب جلسات الخمر والغناء مع ندمائه قال في المعلقة ندى ما يبيض كالنجوم وقينة تروح علينا بين برد ومجسد - [00:01:59](#)

اما اسباب نهايته المأساوية فقد ذكر ابن الانباري ان صراعا على ملك الحيرة قام بين عمرو بن هند الذي توج ملكا في النهاية وبين عمرو بن امامة وهو اخوه غير الشقيق. انضم طرفه الى حزب عمرو بن امامة الذي لحق باليمن. حاول الحصول على جيش لكنه -

[00:02:18](#)

انقلبوا عليه وقتلوه. وهكذا ثبت عمرو بن هند على الملك وكان يعلم ان طرفه منحاز الى الفريق الاخر ونقم عليه ولم ينتهي له وكان للطرفة قطيع ابل يرعى في ارض قابوس اخي الملك فارسل الملك واخذها منه عقابا له - [00:02:38](#)

ايضا كان طرفه مندفعاً نزقا وقد هجى الملك قبل ذلك بابيات وهجا شخصا من جلساء الملك يسمى عبد عمرو بن بشر وكان هذا الرجل رفيق الملك. فاقاموا شواء وجعل هذا الرجل يشوي ويقدم للملك. وكان ممتلئ الجسد مترهلا. فنظر اليه - [00:02:58](#) الملك ضاحكا وقد رأى سنته وقال انه كما وصفه ترفه وكان طرفه قد قال فيه فيا عجا من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فانعمه ولا عيب فيه غير ان قيل واحد وان له كشحا اذا قام اهضم - [00:03:18](#)

تشحن اهضم اي ان جانب جسده غليظ الثنايا اي ان جانب جسده ناعم كالنساء له طبقات من اللحم. وهي سخرية لاذعة فاغتاظ الرجل من هذا وقال ان طرفه قال في الملك اقبح من هذا - [00:03:39](#)

ندم على فلتة لسانه لكن الملك اصر عليه ان يقول ووعد ان طرفه امن واخبرهم الابيات التي قالها طرفا في الملك اول بيت منها فيا ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور - [00:03:55](#)

الرغوث هي الشاة او الحيوان التي تدر لبنا. يقول لو كانت لنا شاة تحلب لنا اللبن وتخور باصواتها حول قبتنا لكانت افضى لنا من

الملك عمرو وهكذا تلاحظون ان الطرف لم يكن حكيما. وان لسانه اورده المهالك - [00:04:13](#)

وقد كان يسخر بشدة من كبار القوم حتى جعلهم يتهايمسون ويحقدون عليه سمع الملك هذه الابيات واصرها في نفسه وحفظ كلمته فلم يقتل طرفه. لكنه لم ينساها له وبعد ذلك اعتذر طرفا منه وقبل الملك اعتذاره لكنه لم يصف لطرفه - [00:04:31](#)
ظن طرفه لسذاجته ان الملك قد نسي ما فات ولم يخف على نفسه منه وفي مناسبة اخرى دخل طرفه على الملك عمرو بن هند وهو مختال معجب بنفسه. ودخل معه خاله المتلمس وهو شاعر ايضا - [00:04:51](#)

وقد هجى عمرو بن هند قبل ذلك وقبيلة بكر التي ينتمي لها طرفه تدين بالولاء للملك. وكان طرفه شابا مندفعاً في العشرينيات من عمره فقط. ومن يقرأ المعلقة يعرف ان هذه من صفاته الاصيله - [00:05:07](#)
نظر له الملك نظرة غضب فهم الحاضرون انها خطر على طرفه الملك لا يحب ان ينافسه احد في الابهة. وكان عمرو بن الهند باطشا وكانت العرب تهابه وهكذا جمع طرفه ثلاث سيئات عند الملك - [00:05:24](#)

كان مع حزب عمرو بن امامة وهجا الملك قبل ذلك ودخل عليه يختال معجبا بنفسه وقدر عمرو بن هند ان يتخلص منه كان ما اعترف في هذه الزيارة خاله المتلمس. وهو شاعر ايضا وقد هجا عمرو بن هند كذلك. وكان اكثر خبرة من طرفه - [00:05:41](#)
وقد جرب الحياة اكثر منه. فحذره من الملك. وقال يا طرفة انك غلام حدث. والملك قد علمته وكلانا لكن طرفه لقله حرصه وسذاجته لم يعر ذلك اهتماما وبينما هم كذلك اذ ارسل لهم الملك واعطاهم جوابا يوصلونه الى المكعب - [00:06:04](#)
وهو عامل الملك على عمان والبحرين كتب لعامله ان يقتلهم. وحملوا الرسائل بايديهم فلما كانوا في احدى البلاد دفع المتلمس رسالته الى صبي يحسن القراءة فقرأها فوجد فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند - [00:06:26](#)

الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يده ورجله وادفنه حيا فالقى الرسالة في النهر ولحق بالغساسنة في الشام وحذر طرفه وقال له معك والله مثله. اي ان رسالتك تحمل نفس الامر بالقتل - [00:06:44](#)
ولكن لغرور طرفه رد عليه انه ما كان ليكتب لي بذلك في عقر دار قومي. وان اجترأ عليك فلا يشتراً علي لمكانة قومي بني بكر بن وائل. لان طرفه من اقليم البحرين. وكانت الرسالة موجهة الى اقليم البحرين - [00:07:02](#)

فلم يتصور طرفه ان يقتله الملك في بلاده كان يظن انها رسالة ترحيب يأمر فيها الملك باكرامه ودفع هبة له ورفض ان يفتحها وان يفض خاتم الملك فلما وصلت الرسالة لعامل البحرين تبين انها امر بقتله - [00:07:20](#)
قبض عامل الملك على طرفه وقتله. وقيل انه كان كارها لقتله. فاعطاه فرصة ليذهب. وقيل غير ذلك وحاولت قبيلة بكر انتزاع طرفه من عامل الملك. وكان يحرضهم بهذه القصيدة التي هي موضوعنا - [00:07:38](#)

غرس الملك عاملا غيره ومعه امر بقتل طرفه ورجل اخر ولما علم انه مقتول لا محالة طلب منهم ان يحسنوا قتلته. بان يسقوه خمرا كثيرا حتى اذا غاب عن وعيه قطعوا عروقه - [00:07:55](#)
وقتل طرفه ولم يتجاوز عمره ستة وعشرين عاما فقط وقبل ان يموت انشد هذه الابيات يذكر مآثره واخلاقه. ويذكر خلافة مع الملك ويذمه. ويذكر انه لم يرضخ له ويلوم اهله ويحذرهم. ويلوم الحساد وصدىق السوء. ابيات حارقة قالها بصدق شديد - [00:08:10](#)

ومن عجيب امر هذه القصيدة انه قالها في حال صعبة ضيقة. لا تسمح للرجل بقول الشعر واختار لها قافية صعبة هي قافية حرف الضاد ورغم ذلك خرجت مؤثرة جزمة قوية. وهذا امر شديد الصعوبة ويدل على عقل حاضر وموهبة طبيعية. فلو اصيب احدا - [00:08:33](#)

بضيق قليل او بمرض فانه يترك عمله حتى يتحسن. اما هو فقد قال ذلك والسيف فوق رأسه تذكرنا هذه القصيدة بقصيدة عبدي يغوث الحارثي المفضلية التي قالها في ظروف تشبه ظروف طرفه تماما - [00:08:58](#)
وقد كان ايضا محبوسا ينتظر القتل وقتل فعلا في تلك القصيدة التي اولها الا لا تلومان كفى اللوم ما بي وما لك ما في اللوم خير ولا لي. وقد قدمت هذه - [00:09:15](#)

قصيدة هنا على القناة. ساضع رابطها في الوصف لمن اراد ان يشاهدها ورغم جمال القصيدة وتأثيرها البالغ الا ان ظروفها لم تسمح لها

ان تكتمل. وقد وقع طرفه في هذه القصيدة في عيب يسميه - 00:09:30

في الشعر الايطاء. وهو اعادة كلمة القافية. يقف الشاعر بكلمة ثم يقفي بها في بيت اخر في نفس القصيدة سواء اتفق المعنى ام
اختلف يعتبر هذا نوعا من العيب من الشاعر وعجزا عن الاتيان بالفاظ جديدة. اجاز اهل الشعر تكرار القافية بعد سبعة ابیات. فاذا -

00:09:45

اعداد قبل ذلك عدة عيبا وقع طرفه في هذا العيب اكثر من مرة في هذه القصيدة. حتى انه كرر نفس القافية في بيتين متتاليين.

ستلاحظون بعض الكلمات التي تتكرر بشكل كبير في قافية هذه القصيدة. مثلا الدحضي النحضي المحضي والقرض - 00:10:09

تتكرر كل واحدة من هذه الكلمات اكثر من مرة. على كل حال كانت ظروف انشائها صعبة جدا بل مستحيلة. ولا يطبق الانسان ان نفكر

فيها للحظة واحدة. فله كل العذر ان يخطئ كما يشاء. والاهم انه اوصل فكرته - 00:10:31

وتبقى القصيدة اية من ايات اللغة العربية وقصة جميلة من التاريخ وفيها ابیات تصلح ان تقال كحكم تتناقلها الاجيال ساذل ما في

وسعي لتقديم هذه القصيدة في حلقات قصيرة واتمنى ان نوفق في ذلك. رغم قلة المصادر وصعوبة هذا البحث وغموض معنى -

00:10:49

بعض الابیات. لكنه امر احب ان افعله وانا مقتنع انه ضروري اذا كانت هذه حلقة المقدمة. امل انني احطكم علما بظروف الشاعر

والقصيدة. وحمستكم كي تستمعوا الى الابیات بتركيز شكرا لكل المشاهدين الذين وصلوا معي الى هنا. وشكرا للداعمين الذين

يدعمون القناة على موقع باتريون وعلى خصائص الدعم والانتساب على يوتيوب - 00:11:09

لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة وان تشترك معي على القناة شكرا لكم واراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم -

00:11:37